MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

المجلد (12) **العدد** (1) 2022

جامعة ذي قار – – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية
utjedh@utq.edu.iq

Vol (12) No.(1) 2022

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي

م.د اسعد رزاق يوسف — اللغة االعربية

م.د حسن كاظم حسن — اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF THI QAR
COLLEGE OF EDUCATION FOR
HUMANITIES

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــامعـــــــــة ذي قـــــــار
كـــــــــلية التربية للعلوم الانسانية

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث
1	اثر توظيف استراتيجية الانشطة المتدرجة وفق ابعاد التنمية المستدامة في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء واتخاذهم القرار م.د حكمت غازي محمد
2	أثرُ الحديثِ النَّبويّ الشَّريفِ في دعاءِ النُّدبةِ م . د مهند عباس قاسم
3	الخيال الشعري في قصائد امل دنقل م . د. شيماء عادل جعفر
4	المتطلبات المائية لعمليات تكرير النفط في مصفى ذي قار وأثارها البيئية م.م سناء عباس زيارة العبادي
5	مخطوطة مختار نامه (رسالة المختار) دراسة وتحقيق أ.م.د هشام جخيور الربيعي أ.م.د قاسم خلف السكيني
6	الثبات النفسي لدى طلبة جامعة سومر م.م: حيدر حبيب عذيب الركابي م.د: اسراء عبدالحسين علي
7	البعثات العلمية في العهد الأموي (40هـ/132هـ) د. مهدي صالح الخفاجي
8	ملابس النساء في العصر العباسي م. افراح رحيم علي الغالبي

9	النظام المالي في العهد النبوي الشريف والخلافة الراشدة م.د. رحمن منصور حسين
10	المتعاليات النصية في شعر خزعل الماجدي عتبة الغلاف اختياراً أ.د. علي هاشم طلاب م. د. هدى مصطفى طالب
11	التفاؤل المتعلم لدى الموظفين بالأجر اليومي في جامعة ذي قار أ.د انعام قاسم خفيف منار نعيم مطشر
12	الرؤية السردية في روايات فلاح رحيم أ.د. مصطفى لطيف عارف مها يوسف عاجل
13	موقف اهل البيت (ع) وبعض الفقهاء من ثورة زيد بن علي (ع) م هناء محمد كريم خشيف
14	فقه التصوف عند السيد محمد باقر الصدر د. عبد الأمير عبد الرضا حسن
15	إدارة المواد التموينية في العصر الاشوري الحديث 911 ـ 612 ق.م (القصر ـ المعبد) انموذجاً أ.م.د. ميثاق موسى عيسى أ.م.د. فارس عجيل جاسم
16	الملامح الدينية لآثار البلدان غير الإسلامية وآليات التعامل : قراءة في آلية التعامل الأموي م.د شاكر عويد نفاوة الزهيري
17	سَايكُولُوجْيَا التَّخَيُّلِ النَّحْوِي بَيْنَ الوَاقِع اللغَوي وَالتَّحْلِيْلِ الفَلْسَفِي حَيْدَر عَلِي حُلُو الخِرْسَان
18	سيميولوجيا الكم في الحوارات غير المباشرة مع الله تعالى أ.د: قصي ابراهيم الحصونة م.م: ثامر ناصر علي العبادي

19	موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضايا الدولية في العهد الملكي م . م. أباذر راضي كريدي العامري
20	الشخصية في المنجز الروائي لمدينة الناصرية (2004 – 2012)، الشخصية الريفية اختياراً أ.د. حسين علي الدخيلي م.م. محمد كاظم كتوب
21	التوزيع المكاني للمرائب في محافظة ذي قار لعام2020–2021 م. م علي عبد الكريم جواد الحجامي
22	English Loanwords in Iraqi Samawian Arabic : A Phonological Study سلام عباس محمود ماجد صالح خلف
23	A Comparative pragmatic Analysis of Hedging in Male's and Female's Political Discourse الاستاذ المساعد الدكتور: سعد سلمان عبدالله
24	A Discourse Analysis of Interpretation of Some Selected Nasiriya Medical Notes المدرس : صدام سالم حمود
25	The Pragmatic Use of some Qur'anic verses in Every Day Situations م.م : عدوية ستار عبود
26	A Critical Discourse Analysis of Power in Lawyer – Witness Interaction م. د. محمد حسين هليل

الخيال الشعري في قصائد امل دنقل

Poezia Imago en la poemoj de Amal Dunqul

م . د. شيماء عادل جعفر Dr. Shaima Adel Jafar

قسم اللغة العربية- كلية التربية- جامعة الفراهيدي- بغداد- العراق

Department of Arabic Language - College of Education - Al Farahidi University

Shymaalzbydy82@gmail.com

الكلمات المفتاحية : الخيال, الصورة الشعرية , الشعر

key words :Fiction, poetic images, poetry

summary :

Penso estas memoro, kiu staras antaŭ aŭ ekster aferoj. Ĝi funkcias por konservi la unuecon de sia kohereco, kaj poezio estas damaĝita de penso kaj preterpasanta la psikologian mizeron, kiun suferas la poeto, aldonante la nuancon de vivo en aferoj, kaj ĝi fariĝas movado, kiu stimulas sentojn. Ke ĉio havas vivon en ĝi. Li dividas siajn suferojn kaj emociojn en tia situacio, kaj la imago ludas gravan rolon por atingi ĝiajn atingojn kaj superi la konstantan percepteman, ĉar ĝi restas sentema indikilo en la vizio de la sinsekvo, kaj la poeto havas la deziron forigi la realon kaj uzi la imagon. Li ĉirkaŭbrakas sian alian realecon obseditan pri ŝanĝado de realeco kaj ŝanĝado de vivo. La moderna araba literaturo abundis kun multaj poetoj.Imago aperis klare en ilia poezio, kaj inter ili (Amal Dunqul) aperis en sia uzo de imago en sia poezio, kiu estas la temo de nia esplorado.

الملخص :

الفكر ذاكرة تقف امام الاشياء او خارجها تعمل من اجل المحافظة على وحدة تماسكها والشعر تآلف مع الفكر و تخطى الارهاصات النفسية التي يعاني منها الشاعر، عبرّ اضفاء

مسحة الحياة في الاشياء فتتحول الى حركة تثير الاحساس بأن كل شيء فيه حياة .فهو يشارك معاناته وانفعالاته في مثل هذه الحالة ويؤدي الخيال دورا هاما في تحقيق انجازاته وتخطيه للمدرك الثابت ، اذ يبقى مؤشرا حساسا في الرؤيا الخلاقة ، والشاعر يمتلك رغبة للتخلص من الواقع فيلجأ الى الخيال ؛ فيعانق واقعه الاخر بهاجس تغيير الواقع وتغيير الحياة.

زخر الادب العربي الحديث بشعراء كثيرين ظهر الخيال واضحا في شعرهم فكان منهم (امل دنقل) الذي برز في استخدامه للخيال في شعره والذي هو موضوع بحثنا .

.

الشاعر امل دنقل في سطور :-

محمد امل فهيم ابو القسام محارب دنقل ولد في 24 حزيران عام 1940 بقرية القلعة مركز "قفط" والده عالما من علماء الازهر حصل على " اجازة العالمية " عام 1940 فاطلق اسم امل على مولوده الاول تيمنا بالنجاح الذي ادركه في ذلك العام ، فقد الشاعر والده وهو في العاشرة من عمره ، فأصبح مسؤولا عن امه وشقيقيه ، رحل الى القاهرة بعد ان انهى دراسته الثانوية في قنا وفي القاهرة التحق بكلية الاداب ، عمل موظفا بمحكمة قنا ، وجمارك السويس ، والاسكندرية الا انه لم ينصرف عن كتابة الشعر .

استوحى قصائده من رموز التراث العربي صدرت له ست مجموعات شعرية وهي :-

- البكاء بين يدي زرقاء اليمامة _ بيروت 1969.
- تعليق على ما حدث _ بيروت 1971.
- مقتل القمر _ بيروت 1974 .
- العهد الاتي _ بيروت 1975 .
- اقوال جديدة عن حرب البسوس _ القاهرة 1983 .
- اوراق الغرفة 8 _ القاهرة 1983 .

لقب الشاعر ب " امير شعراء الرفض" اذ اشتهر بقصيدة "لا تصالح" التي كتبها عام 1976 ، تميز شعره بنوع من السخرية واستطاع بجمال شعره ان يباغت القارئ بصور شعرية يومية شعبية بسيطة[1] .

ولد الشاعر وله عيب خلقي ، اجريت له عملية جراحية وهو في التاسعة من عمره ، الا ان العملية كانت فاشلة ، نشط المرض، وتعرض للسرطان في سن الاربعين من عمره . دخل المستشفى بعدها عجز الشاعر عن الحركة، قبل وفاته بثلاثة ايام ، واصيب بشلل في كل جسمه الا ان اصدقائه لم يفاروقه في فترة مرضه وظلوا معه حتى اخر يوم من حياته ، ومنهم عبد الرحمن الابنودي ، والدكتور جابر عصفور ، والدكتور عبد المحسن طه بدر ، فاروق شوشه وكان يوصيهم ان يتماسكوا ساعة الموت ، طلب ان يدفن امام مقبرة ابيه في قريته ، ودفن في المكان الذي اراده[2] . وهو احد طلائع شعراء العصر الحديث الذين عاشوا مدة قصيرة من العمر ، لكنه قدم لنا شيئا كثيرا اثرى به التجربة الشعرية باحتضانه لتيار التجديد والحداثة .

توطئة

الخيال لغة : الخيال والخيالة ، الشخص والطيف ، وخيل اليه انه كذا على ما لم يسم فاعله من التخيل والوهم ، وتخيل له اي انه كذا اوتخايل اي تشبه ، يقال : تخيله فتخيل له كما يقال له تصور له[3] . فالعملية التي تؤدي الى تشكيل مصورات ليس لها وجود بالفعل او القدرة الكامنة على تشكيلها هو الخيال[4] ، اذ يشكل عنصرا مهما في الابداع وهو القوة ذاتها التي تجعل المبدع يربط بين الاشياء المختلفة وتتجلى عبر ذلك براعة الكاتب الذي يحسن توظيف الخيال في الربط بين الاشياء التي لا توجد صلة بينها كما تبدو في اعين الناس[5] .

الخيال هو عبارة عن ملكة يستطيع بها الادباء ان يؤلفوا صورهم[6] ، وينعكس عن ما يتأمله الانسان في الحياة والطبيعة والشاعر يختلف عن الانسان العادي في تلوين التأملات اذ تكون ممزوجة بسمة الخيال والقدرة على نسج الصور الشعرية التي يعبر من خلالها عن تأملاته في الحياة[7] ، و عندما ينظر الشاعر الى الطبيعة يكون لديه نظرة مختلفة عن الانسان العادي تنهال عليه المشاعر التي تثيرها الخيال وهذه المشاهد توضح جانبا من اسرار الطبيعة وصلتها بالنفس الانسانية ، فعند هذا المنظر تتوقف قيمة قصيدة الشاعر على مقدار الخيال الذي يحمله[8] .

لابد للشاعر ان يمتلك خيالا خارقا يبتكر عبرها الصورة الشعرية الجديدة التي تظهر من خلالها اهمية تشكيل الصورة ، فله القدرة على انتزاع العديد من الصور والمشاهد واستحضارها في الذهن ، والتصرف بها بأشكال مختلفة واوضاع مناسبة ، اذ يعتمد ذلك على قدرته في ابراز الحقائق وسبكه سبكا فنيا لا شذوذ فيه ، مما يساعد على اضفاء الجمال للنص الادبي ، فاذا كان الرسام يستعمل الريشة والالوان لإنتاج اللوحات الفنية فان الشاعر المبدع يستخدم الكلمات والجمل .

الخيال هو ان تخلق من الاشياء المألوفة شيئا غير مألوف في الفن عموما بشكل سحري لايقدر عليه سوى الفنان المبدع[9] ، والشاعر عندما يريد ان يوصل للمتلقي افكاره وعواطفه واحاسيسه في النص الادبي لا ينقلها مجردة من الخيال وكما هي في الحقيقة ولكنه يوظف النص بخياله من خلال رسم مشاعره وعواطفه واحاسيسه وتصويرها تصويرا فنيا يدخل الدهشة واللذة للمتلقي .

هناك طرائق يستطيع الشاعر الاعتماد عليها لانتاج الصورة الشعرية وهي :-

- التجديد : ويقصد به تجريد ذات الشاعر او احدى جوارحه او اعضائه والقيام بمخاطبتها وكانه يخاطب شخص اخر يختلف عنه تماما .
- التشخيص : هو خلع الحياة على الحسيات الجامدة والظواهر الطبيعية الصامتة الغير عاقلة وتحويلها الى حسيات عاقلة .
- التجسيد : ويقصد به تحويل المعنوي الى رتبة الحسي العاقل اي منح معنويات الانسان العاقل وبعض اعضائه او صفاته .

- التجسيم : هو تحويل المعنويات المجردة الى حسيات غير عاقلة اذ يصبح لها حيز يمكن ملاحظته وادراكه .

من خصائص الخيال قدرته على ايصال الفكرة للمتلقي وابرازها بشكل واضح من غير نقص ولا تشويه وان يكون مناسبا لعاطفة الكاتب وانفعالاته وبيئة الانسجام معها وللأثر النفسي الدور الاهم لدى الشاعر اذ يعمل على الاحياء بالتشابه وليس على التشابه المحسوس .

اما عن اهمية الخيال في الكتابة الشعرية فانه يسهم اسهاما كبيرا في انجاح الشاعر فكلما كان الشاعر يمتلك خيالا واسعا كان اكثر قدرة على انتاج الصور الغير مطروحة ذات تأثير بالغ الاهمية للمتلقي ولعله من اكثر المفاهيم الادبية ذيوعا وانتشارا وان العمل الشعري خاصة لا يذكر الا مقترنا بالخيال وان لهذه اللفظة واقع سحري على المسامع ويظل هذا السحر مضخما بجمال القصيدة او بكيان الشعر[10] فله دور في العملية الابداعية اذ يقوم على التآلف الفني بين الموجودات المختلفة والمتضادة في اكثر الاحيان وتنتج منها القدرة السحرية والتركيبية التي تفصح عن ذاتها في توازن صفات متعارضة او متوافقة وعن موضوعات قديمة ومؤلوفة وعن حالة اعتيادية مع نظام اعتيادي ايضا[11] . والوعي يحدد العناصر الاكثر ارتباطا بالفكرة التي يريد الشاعر التعبير عنها ، والخيال يسهم في تحويلها الى معان مؤثرة من خلال تحميلها دلالات قادرة على التعبير بالصورة الشعرية ، وكذلك علاقات الوصف ونوعية الابتكار التي ميزت هذا الشاعر عن غيره ، اذ يوحد الموضوع بين مستويات عديدة من التجربة التي تجمع بينهما علاقات القربى كأن ينتقل من السماء الى البحر والى زرقة العين ، فيتميز بالحيادية لان العقل يتعامل معها على اساس انها ادوات منفصلة[12] ، فعندها (يكون الموضوع قد ازيل ، او تكون العين قد اغمضت ونظل محتفظين بصورة الشيء الذي رأيناه ولو بضوح اقل مما كانت عليه حينما نراه ، هذا ما يسميه اللاتينيين الخيال نسبة الى الصورة التي تتكون في الرؤية ويطبقون الشيء نفسه ولو على نحو غير ملائم على كل الحواس الخمسة)[13]

تعد العلاقة وثيقة بين اللغة الشعرية والخيال اذ تشتركان في صفة اساسية ، فالفنان لا يمكن له ان يستغني من الصفة و الخيال فكلاهما ملازم للشعر لذلك يرى (شوين هادر) ان الخيال اداة لا غنى عنها للفنان فلا يستطيع الا بمعونته ان يتصور الاشياء والحوادث بصورة حية قوية لذلك يتميز الخيال بالكثافة والغرابة من بين سائر الفنون الاخرى[14] . فهي (اشباع خيالي لرغبات لا شعورية ، شأنها شأن الاحلام ، وهي مثلها محاولات توفيق ، حيث انها بدورها تجهد كي تتفادى اي صراع مكشوف مع قوى الكبت)[15]

هناك فرق بين مفهوم (الخيال) و(التوهم) اذ وضع الناقد (كولويدج 1772-1834) بوصفه المع النقاد الرومانسيين وصاحب نظرية (الخيال) اذ وضع (التوهم) كمقابل (للخيال) وجعل منها شيئيين متناقضين ف(التوهم) هو قوة تجميعية تشبه عمل الذاكرة من شد ورص مع تحرر قيدي الزمان والمكان ، كما ان هذا التجميع للمدركات يتم من غير توحيد لها[16] . فالتوهم لا يخرج بشيء متماسك من المعطيات التي يعالجها فهو (ملكة عقلية تخلو من الروحية العاطفية ، لذلك فانها تحشد وتكدس وترص ، لكنها لا تصل من هذا كله الى الوحدة)[17] والخيال نقيض ذلك تماما ، فهو جوهر عمليات المعرفة ، والقادر على الوصول الى الوحدة الكامنة وراء الظواهر الحسية[18] ، اذ يمتاز عن التوهم بانه لديه القدرة على تركيب الاشياء وتشكيلها في وحدة قائمة فهو (ملكة عقلية وقوة روحية عاطفية ، لذلك فانها اداة موحدة ، تلمح بين الاشياء جوامعها وترى في الاجزاء والعناصر حدتها)[19]

يقسم (كولويدج) الخيال الى اولي وثانوي :-

الاولي : هي تلك القوة الاولية التي بواسطتها يتم ادراك الانسان بصورة عامة .

الثانوي : هو(الخيال الشعري) وهي القوة التي تمكن الانسان من الادراك وتتجاوز الى عملية خلق ابداعية[20] .

الخيال الشعري في قصائد امل دنقل

ادخال الخيال في الشعر يؤكد على ان القصيدة جاهزة ولكنها في الظل ، تضيء هذه القصيدة عبر استخدام مصباح الخيال الذي يدخله الشاعر ليضيء المعاني ، وكأن الخيال

عنصر خارجي يدخله الشاعر متى يشاء ويخرجه بالطريقة نفسها ، علما ان الخيال هو روح الخلق الذي لا ينفصم عن القصيدة فهو التنسيق الفني الحي لوسيلة التعبير التي ينتقيها الشاعر للتعبير عن عواطفه ومشاعره ، ولا يمكن للشاعر ان يكون نساخا ، اي ان يتعامل مع النص من الخارج ، والا لما استطاع ان يقدم الا بعدا واحدا وبهذا يضمر النص وتموت فيه طاقة الايحاء حتى يصبح اثرا لا تلتفت اليه الانظار ، فاذا شاء الشاعر ان يبقي عمله طريا على مرّ الازمان ، عليه ان يدخل القارئ مع اسرار الكون والكشف عن علائق جديدة بين الاشياء ، فالخيال هو شكل من الاشكال التي تتيح للشاعر اعادة الالتماس مع اسرار الكون واختراق جدران الحسي الى عوالم روحية تستمد بناءها من تربة الدهشة حيث تكون الذات في لحظة كشف الانفعالات ، الذي يوصل بين حيوية العاطفة وصدمة المفاجئة ففي قصيدة (ديباجة) يقول الشاعر امل دنقل فيها [21]

آه .. ما اقصى الجدار

عندما ينهض في وجه الشروق

ربما ننفق كل العمر .. كي ننقب ثغرة

ليمر النور للاجيال مرة !

ربما لو لم يكن هذا الجدار

لما عرفنا قيمة الضوء الطليق !

يستخدم الشاعر الخيال في قصيدته باحساس جمالي من خلال احساسه بالصورة البصرية للجدار الذي نهض في وجه الشروق اذ يفعل دور الجدار التوصيفي القائم على دقة الوصف واثبات المتغيرات التي تربط الحدث بالمشهد الشعري ، والمشهد بالصورة والصورة بالموقف وهذا يعني ان فواعل الحدث تتداخل مع موحيات ومؤثرات الحدث الشعري المتخيل وان قوة حراك المشاهد المتخيلة ، تزداد كلما تعمق الشاعر في تلوين الاحداث واكسابها متغيرها الجمالي ، فالجدار بنهوضه يكون النور للأجيال التي تعرف قيمة الضوء الطليق وما يقومون به في حياتهم العامة .ويحاول ابراز الجدة في القصيدة من خلال خلق جو من النغم والعالم المثالي ، حتى يصبح الموضوع حيا من خلال اذابة كل عنصر من عناصر الفكرة واعطائها انطباعات بصرية ترفده بالخيال اذ يعمل الخيال على تركيبها واعطائها البيت الشعري الذي يضفي عليه دلالات متجددة ،

عبرّ المزيج الذي يرقد بخيال الشاعر بأجنحة التحليق للانهائي ويبث في بصيرته النور الذي يسمح له بالتغلغل في مسامات الاشياء ، فيدرك ممالكها الزاخرة بالتحولات الحية وينفخ فيها سر مشاعره الفياضة ، فيحولها الى حياة تكتظ بالشمولية والكشف .

وفي قصيدة (كلمات سبارتكوس الاخيرة) يقول[22] :

معلق انا على مشانق الصباح

وجبهتي – بالموت – معنية

لانني لم احنها .. حيّة !

يا اخوتي الذين يعبرون في الميدان مطرقين

منحدرين في نهاية المساء

في شارع الاسكندر الاكبر :

لا تخجلوا .. ولترفعوا عيونكم اليّ

لا تكلم معلقون بجانبي .. على مشانق القيصر

فلترفعوا عيونكم اليّ

لرّبما .. اذا التقت عيونكم بالموت في عيني

يبتسمُ الفناء داخلي .. لانكم رفعتم رأسكم .. مرة!

"سيزيف" لم تعد على اكتافه الصخرة

يحملها الذين يولدون في مخادع الرقيق

إن اول ما يغري القارئ في هذه القصيدة ايقاع متخيلها التصويري الدقيق والايحاء وكأن الشاعر يرسم تفاصيل شخصيته التي يتحدث عنها بتشعبها ونبضها الجمالي بإحساس حيوي دافق بالشخصية ومؤثراتها وهي معلقة على مشانق الصباح ، ووجه الموت مخبأ ، اذ يستعين بشخصية "سيزيف" الاسطورية الذي لم يعد يحمل الصخرة على اكتافه ، نجد قوة الحدث وعمق الرؤيا جعلت من الشاعر ان يحرك البنى الدالة في القصيدة وان يحمل الشخصية بعدا من الابعاد الجمالية لفضاء المتخيل الشعري التي تبدو على الشخصية والاحداث. (فسيزيف في هذا السياق الشعري له معنى خاص بالنسبة لتجربة الشاعر الى جانب كونه رمزا يخاطب ضميرا انسانيا شأنه كل رمز شعري)[23]ولا يتم التوافق بين الشخصية والاحداث بدون توافر العاطفة لدى الشاعر والتجارب

الانفعالية مع الحياة ومعطياتها والوجود الذي تنبض به الصورة يعد مفتاح العقد للحالة النفسية التي تقع بين خطين ارضي وسماوي ، اما الارضي فيتعلق بالشاعر والاحداث التي تثيره ، والسماوي يتعلق بمدى استجابة السماء سلبا أو ايجابا، فيضاعف عمل الخيال من سحر وحيوية القصيدة ويحقق الارتباط المتبادل فيما بينها وتكون اجزاء القصيدة بمثابة حلقات متتابعة .

وفي قصيدة (الارض والجرح الذي لا ينفتح) يقول[24] :

الارض ما زالت ، باذنيها دم من قرطها المنزوع ،

قهقهة اللصوص تسوق هودجها .. وتتركها بلا زاد ،

تشد اصابع العطش المميت على الرمال

تضيع صرختها بحمحمة الخيول .

الارض ملقاة على الصحراء .. ظامئة ،

وتلقي الدلو مرّات .. وتخرجه بلا ماء !

ونزحف في لهيب القيظ ..

تسأل سممة المغول

وعيونها تخبو من الاعياء ، تستسقي جذور الشوك ،

تتنتظر المصير المرّ .. يطحنها الذبول

وصف الشاعر الارض وهي تحمل قيمة جمالية في تحريك الحدث الشعري ، وهذا يدل على البراعة في التنقل بمجريات السرد والقص الشعري بما يتلاءم وحراك الرؤى وكثافة المداليل وابراز المفاصل السردية وعمق المتخيل الجمالي الشعري ، برع الشاعر في استخدامه للحس الجمالي في تلوين الاحداث بكل حساسية وشفافية مما يدل على ان الشاعر استطاع ان يجسد مظاهر الفتنة والاغواء غلى الارض التي يعيش عليها الناس بكل امان وسلام مما جعل من الخيال تحمل مختلف القيم الجمالية المحركة للمشهد والحدث الشعري . فالشاعر يكشف عن الحقيقة التي تقع وراء المألوف من الاشياء لتفسير الغير مرئي من خلال رموز يستخدمها من الخيال ويجسد الفكرة عن طريق الانفعال الصادق بالصور والصور بدورها تبين المضمون ، لان الخيال عندما يكون خصبا يجذب اليه الاشياء وتتحول الى صور لها صفة المنطقية الفنية واتخاذ الحقائق النفسية والطبيعية التي تلهم الشاعر تجربة المواد التصويرية .

وفي قصيدة (السويس) يقول[25] :

والآن .. وهي في ثياب الموت والفداء

تحاصرها النيران .. وهي لا تلين

اذكر مجلسي اللاهي .. على مقاهي "الاربعين"

بين رجالها الذين ..

يقتسمون خبزها الدامي . وصمتها الحزين

ويفتح الرصاص – في صدورهم – طريقنا الى البقاء

ويسقط الاطفال في حاراتها

وصف الشاعر الحدث وما يجري في السويس بروح شعرية تفيض بالغريزة والتوق والاختراق ، وهذا الاحساس المتقد من قبل الشاعر يجسده على صعيد الرؤية الكلية لهذه المنطقة التي يعيشها هو ويتخيل المشاهد التي وصلت اليها المدينة بصورة مونتاجيه مقربة للأحداث والرؤى الشعرية والدلالات وتفيض بحالاتها العميقة في تحريك مجرى المشهد والحدث الجمالي ولاسيما في الوصف وتكثيف الرؤى المفعلة للحدث الشعري ، اذ يلجأ الشاعر الى تحريك المشاهد بالصور السردية والقص السردي الشائق الذي يعتمد الرشاقة والسلاسة بالانتقال من حدث الى اخر ومن مشهد الى اخر ليخلص الى رؤية جديدة وموقف جمالي مؤثر ، وكان لتعميق التوصيف الحسي وتحليق المشهد المأساوي الذي وصلت اليه السويس هو الهدف الذي يسعى الشاعر ايصاله الى المتلقي . عبرّ الايحاء الذي ترك اثرا في نسج قوة التآلف بين الاشياء حتى تصبح وجودا متناسقا يتفجر اخيلة وجمالا .

وفي قصيدة (يوميات كهل صغير السن) يقول[26]

اعرف ان العالم في قلبي .. مات !

لكني حين يكف المذياع .. وتنغلق الحجرات :

انبش قلبي ، اخرج هذا الجسد الشمعي

واسجيه فوق سرير الآلآم

افتح فمه ، اسقيه نبيذ الرغبة

فلعل شعاعا ينبض في الاطراف الباردة الصلبة

لكن .. تتفتت بشرته في كفي

لا يتبقى منه .. سوى جمجمة .. وعظام !

يصف الشاعر معاناته الوجودية هادفا الى تبئير التجربة وتحريك منتوجها الجمالي ضمن غطاء محسوس او شهواني في التجسيد او التصوير ، اذ يرى الشخصية تبعا لإحساسه ووعيه ، فهو يعرف ان العالم الذي يعيش فيه مات لكنه يحاول ان يخلص نفسه من الموت الذي هو فيه يدخل نفسه في متخيل الاحداث ومجرياتها ، وهذا يدل على قدرة الشاعر واتساع خياله ، مما يثير حراكا مكثفا للوصول الى منتوجها النهائي وهو ما يتبقى عنه سوى الجمجمة والعظام وهذا دليل على ضياع الانسان في ارجاء الكون الفسيحة والبحث عن الذات الجريحة ليتوحد بها ويتنفس عطر الحياة التي فارقها وهي تتناسب مع عاطفته الشاعرة و وسيلة لإثارة المتغيرات وابراز الوعي الجمالي في تشكيل القصيدة التي تنتج عن مهارة وضعه في التشكيل والتغيير الشاعري الجذاب . فالخيال اتصل اتصالا وثيقا بالقوى النفسية والعقلية للشاعر من خلال التعبير عن حالته النفسية واحاسيسه بصور جمالية موحية ومبدعة ، وارتباط الخيال مع هذه القوى تجر الى اشياء يعمى العقل العادي عن رؤيتها .

وفي قصيدة (بكائية الليل والظهيرة) يقول[27] :

وفي كل ليل ..

تخلع الذكرى ملابسها المغبرة القديمة ،

تستحم برشاشات الضوء ، تغتسل فيه وعثاء الطريق

وتسترد نظارة الالوان .. والمرح القديم

يعد الخيال عند الشاعر هي ماثلة لطاقة التخيل التي من خلالها يستطيع ابراز الوعي وهذا ما يضمن الوعي والحساسية والتركيز في نقل الاحداث وتنويعها تبعا لمؤثرات ورؤى عديدة منفتحة في حراكها ومدها التخيلي ، ففي كل ليلة تحاول الذكرى ان تخلع الملابس القديمة التي لا تريد ان تبغي لها اثرا في الوجود وتسترد نظارة الالوان الجميلة حتى تبتعد عن الاشياء المحزنة ، اذ اسس الشاعر حركة نصية يدرك فيها شعرية الحدث ، بإيقاع تخيلي مفتوح من اجل ان تتطور الرؤية من مفصل نصي الى اخر ومن متخيل شعري الى اخر. فمن خلال هذه القصيدة يتضح لنا توظيف الشاعر لما هو غريب ومزجه مع الحقيقة والتي تتمثل بالخيال الابداعي التي اثرت على نفس

الشاعر واعطاء قيمة للخيال لما له من قدرة على التركيب والتأليف وخلق صور جديدة نابعة من الحس والربط بين الاشياء المتنافرة والمتباعدة ومحاولة ايجاد الوحدة فيما بينها فيخلقها في صور فنية جمالية .

وفي قصيدة العشاء الاخير يقول[28] :

منهك قلبي من الطرق على كل البيوت

علني في اعين الموتى ارى ظل ندم !

فأرى الصمت .. كعصفور صغير

ينقد العيين والقلب ، بعوي ..

في ثنايا كل فم !

ان الدور التخيلي للشاعر والحنكة في ابراز المشهد المتحول او المتحرك الذي يضمن مختلف الرؤى والقيم التي تتولد بإحساس الشاعر الدفين وتكثيف الموقف الشعري تبعا لمفاصل نصية متغايرة ورؤى محركة للشعرية وهو يضمن لقصائده حساسية الرؤية الجمالية التي تركزت على قوة الحدث من مواقف ومشاهد محركة للحدث والرؤية معا والمتمثلة بكثافة الخيال التي اختصت بها القصيدة بالبنى الدالة على موحيات المشهد الشعري وفق متغيرات تمس جوهر الرؤيا الشعرية ، فالشاعر يسبح في بحر الخيال فضلا عن النظرة الفلسفية التي نلمحها في النص الشعري اذ تتضح لنا براعة الشاعر في نسج الصورة التي تموج بالحركة والحياة اعتمادا على سعة الخيال التي يمتلكها وتتجلى لنا القدرة الفنية التي يمتلكها الشاعر . من خلال ابراز الصفات والمعاني الروحية التي تؤثر في النفس ، فهو يغوض في باطن الاشياء ويصل الى مكان الحياة منه ثم يخرجه الى الناس كما يشعر به ، فهو يعمل على تأكيد عمق الخيال وسبر اغوار الحياة .

وفي قصيدة (فقرأت من كتاب الموت) يقول[29] :

كل صباح

افتح الصنبور في ارهاق

مغتسلا من مائه الرقراق

فيسقظ الماء على يدي .. دما !

وعندما ..

اجلس للطعام ..مرغما

ابصر في دوائر الاطباق

جماجما ..

جماجما ..

مغفورة الافواه والاحداق !!

تشتغل البلاغة الرؤيا في فواعل الاحداث والمشاهد المتحركة ببعدها الرؤيوي ومتخيلها العميق بالبنى الدالة على الحدث وموحيات المشهد الشعري ، وفق متغيرات تمس جوهر الرؤيا الشعرية اذ يحاول الشاعر بيان التفاصيل المحيطة بالشخصية لتشيء بغربة الشخصية وحرقته الداخلية ومرارة الوجود التي عانت منه الشخصية متتبعا تفاصيلها ومضمراتها ومشاعرها الداخلية بتمهيد قصصي شائق ، وهو فتح صنبور الماء وهو مرهق ففاعلية الحدث تربط بين المشهد الشعري والروائي الذي يرويه الشاعر ، فتتحرك رؤى الشاعر اكثر رؤية الحدث او الموقف لتزداد الرؤى الاغترابية . فيجعل الادراك الانساني ممكنا ، من خلال تكرار العقل المتناهي لعملية الخلق الخالدة ، فالشاعر يسعى الى ايجاد الوحدة عن طريق خلق انتاج فني حي يخلق فيها العناصر التي تكتسب من التجارب بصور جديدة وادخال العاطفة والشعور في تشكيل بنية القصيدة .

وفي قصيدة (الموت في الفراش) يقول[30]

ينظرن حتى تتآكل العيون

تتآكل الليالي

تتآكل القطارات من الرواح والغدو

والغائبون في تراب الوطن _ العدو

لا يرجعون للبلاد ..

لا يخلعون معطف الوحشة عن مناكب الاعياد !

يضع الشاعر شخصيات قصيدته وجها لوجه امام فاعلية الحدث عندما يركز على (النظر) اذ يضفي الصورة المتخيلة مما يجعل للقصيدة سيرورة كاشفة من الرؤى والدلالات المفتوحة على اكثر من محرق نصي مما يدل على وعي الشاعر وايحائه في التشكيل والكشف عن ما كان يدور بينهن بسبب النظرات من ألم وحزن وحالة من اليأس من خلال تداخل الاحداث والمشاهد والرؤى

والاضافات المكتسبة في النسق الشعري الذي وضعت فيه فيتحدث عن الحالة المأساوية التي وصلن اليها حيث كل العيون والليالي والقطارات ويتحدث عن حاله بمزاوجته ورؤيويه بينه وبين شخصيات القصيدة اذ يعيش في حالة من الاغتراب والتأزم الداخلي وبيان حالة الوطن وما طرأ عليه من تغيرات افقدت درجة النظارة والقوة والجمال ، فالخيال يهيج بحزن الشاعر الذي يبدو متأملا لحزنه دون ان يعرف فيه .

وفي قصيدة (براءة) يقول[31] :

احس حيال عينيك

شيء داخلي يبكي

احس خطيئة الماضي تعرت بين كفيكي

وعنقودا من التفاح في عينيين خضراوين .

اسس الشاعر قصيدته على الحس الجمالي في توليف المتخيلات الشعرية التي حاول من خلالها اب يبين ما يدور في داخله من حرقة اغترابيه من واقع الشخصية التي يحبها ليؤكد لها عن عالمه الذي يعيشه اتجاه هذه الشخصية وهو مقيدا بالسلاسل والاغلال الاغترابية الممزوجة بالاسى والانكسار المرير .

تحمل القصيدة العديد من الصور ، وهذا ما يرمز على حالته النفسية الكئيبة وشعوره بالوحدة من خلال تمجيد الحزن ، اذ استطاع الشاعر ان يوازن العالم الخارجي للقصيدة والنص وربط فاعلية التخيل بالقدرة على ادراك التناسب بين الاشياء مما يدل على عمق وعي الشاعر وامكانية المتلقي من رؤية العناصر بمنظور متميز اشمل وادق مما ألفه في ادراكه العادي ، ويعيد تشكيل الواقع من جديد وانحسار فاعلية التخيل الشعري في نطاق الممكنات دون المستحيلات .

وفي قصيدة (ياوجهها) يقول[32] :-

في الليل افتقدك

فتضيء لي قسماتك النشوى

تأبى خجول البوح مزهوا

وعلى ذراع الشوق استندك

واحسي في وجهي لظى الانفاس

حتى يلفني رغدك

و انام

تحملني رؤاك لنجمة قصوى

نترفق الخطو

نحكي ، فارشف همسك الرخوا

ويهزني صحوي ... فأفنقدك

لكن بلا جوى

بلا جدوى

يبين الشاعر الحس الجمالي للمتخيلات الشعرية بما يحقق التناغم والتراكم الجمالي على مستوى المشهد والحدث المتحرك في القصيدة والمواقف المحتدمة التي يسطرها الشاعر في مفصل النص المركزي مؤكدا على شعرية الحدث التي تكمن في شعرية الفضاء الجمالي للمتخيلات الشعرية التي تفعل مردودا للرؤيا الشعرية وفواعلها النشطة في القصيدة من الصور واللقطات والمشاهد مما يجعل القصيدة كتلة مشاهد ومواقف ورؤى محتدمة في شكلها ومنحاها الرؤيوي العام وهذا ما يجعل للقصيدة قيمتها في التأثير والتخليق الجمالي والحدث النشط بفواعله ورؤاه المحتدمة . التي تم اختزالها في عقله الباطن ومخيلته حتى يحين الوقت ، فيؤلف منها الصورة التي يريدها لأنها من عمله وخلقه كون الخيال هي احدى الملكات الانسانية ، فيحاول الشاعر اعادة تشكيل الحقيقة من خلال خلق الصورة من حقائق موجودة سابقة .

وفي قصيدة (مقتل القمر) يقول[33] :

.. وتناقلوا النبأ الاليم على بريد الشمس

في كل مدينة ،

"قتل القمر"

شهدوه مصلوبا تتدلى رأسه فوق الشجر!

نهب اللصوص قلادة الماس الثمينة من صدره !

تركوه في الاعواد

كالاسطورة السوداء في عيني الضرير.

يسبح الشاعر في هذه القصيدة ببحر الخيال وتنضج براعته في نسيج الصورة التي تموج بالحركة والحياة اعتمادا على سعة الخيال والقدرة الفنية التي يمتلكها ، اذ ينقل لنا الشاعر النبأ الاليم الذي وصل عن طريق الشمس من كل مدينة وابلغهم بمقتل القمر، اذ تزدحم القصيدة بأوصاف مفتعلة ذات طبيعة مرعبة تنهال بصور متلاحقة على مسمع القارئ وبصره وتموج بالصور المفزعة والمتوحشة التي وظفها خير توظيف وهذا يدل على عمق ثقافة الشاعر ، اذ اعتمد على المناظر الطبيعية التي تكون نظرة للواقع المأساوي للشاعر التي اثارتها الخيال فهو يوضح جانبا من اسرار الطبيعة وصلتها بالنفس الانسانية في هذا المنظر وتتوقف قيمة القصيدة عند الشاعر على مقدار سعة الخيال الذي يحمله مع ارتفاع حدة الوعي بفكرة الخيال عنده . اذ لا ينطلق الخيال من فراغ ولا بتوهم العدم وذلك نتيجة استلهامه للتجارب المجاورة لعصره واطلاعه الواسع على الثقافات الغربية مركزا على المتلقي مهملا علاقته بالابداع كما ارتبط بالتوهم والخداع والتضليل .

وفي قصيدة (سفر الخروج) يقول[34]

ايها الواقفون على حافة المذبحة

اشهروا الاسلحة !

سقط الموت ، وانفرط القلب كالمسبحة

والدم انساب فوق الوشاح !

المنازل اضرحة ،

والزنازن اضرحة،

والمدى .. اضرحة ،

فارفعوا الاسلحة

واتبعوني !

لابد من الاشارة الى ان المتخيل الشعري الجمالي لا يتحدد بالمشهد المباغ ، و الصورة المتحركة وانما بالفكر الجمالي الذي ينتجه الشاعر في قصيدته ، فالشاعر مهما ارتقى فنينا او جماليا لا يحقق ذروة الاثارة الجمالية الا بتعاضد المتخيل الجمالي للرؤية الشعرية وهذا ما يظهر عند الشاعر عندما يتحدث عن وطنه والواقع الذي يعيشة في زمن الاحتلال ، فهو يتحدث عن

واقعه الوجودي وهذا ما يجعله منتوج الرؤيا الجمالية ، منتوج الذات والشعرية في قلقها واغترابها الوجودي المأزوم وواقعها المؤلم من انهيار وتغير وضياع وسقوط وموتى والدم المنساب والمنازل والزنزانات التي اصبحت اضرحة فليس له غير وسيلة رفع السلاح ، فقد استطاع الشاعر ان يشد الحدث الرؤيوي المتخيل بالحدث الواقعي ، فعلى الرغم من اختلاف الواقعيين (التخيلي والواقعي) الا ان ثمة تفاعلا وائتلافا في تعميق المتخيل الجمالي للواقعيين معا ، وهذا ما يجعل الافق الشعري لكلا الواقعيين مفتوحا في رؤاه ومظهر اثارته الجمالية

نتائج البحث :-

سعى البحث للكشف عن جماليات الخيال الشعري في قصائد امل دنقل اعتمادا على المنهج التكاملي بعد ان اصل دلالة المصطلح ،وابراز جانب الخيال ومعرفة مدى حصلية الشاعر في هذا الجانب والعلاقة الطردية بين الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر ولجوئه الى استخدام الخيال ، ومعرفة المعنى المقصود من وراء الخيال ومصدره فيما اذا كان عاما او خاصا فقصائد الشاعر امل دنقل تلامس المعاني مباشرة دون ان تفقد شيئا من تلقائيتها ، بحجم ما هي بسيطة تكون عميقة ، وبقدر ما هي مباشرة تكون موحية . ومعبرة عن استخدام الانسان في زمن منخور يبد التوهج ليحتفظ بالظلمة والرماد ، ولاشك انها تعبر بصدق ، عما هو كامن في ذات الشاعر ، فإن معظم صوره ، وتؤرخ وقائع ايامه وتضيء مواضع همومه ، فشعره مرآة صافية تعكس روحه بلا رتوش ، وتبين مدى نجاحه في انتقاءه للخيال واستخدامه للتعبير عن الواقع والاسباب التي دفعته الى استخدامها في شعره .

المصادر :-

1- ينظر : الاعمال الكاملة ، امل دنقل ، نابلس ، فلسطين : 7-10 .

2- ينظر : م .ن : 18 – 20 .

3- ينظر : مختار الصحاح ، حمد بن ابي بكر الرازي ، دار الرضوان ، 2006 ، 147 – 148 .

4- ينظر : معجم مصطلحات الادب ، مجدي وهبة ، مكتبة لبمان ، بيروت ، 1974 :166 .

5- ينظر : في النقد الادبي ، دراسة وتطبيق ، د. كمال نشأة ، ط1 ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، 1970 : 28 .

6- ينظر : في النقد الادبي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، مكتبة الدراسات الاولية ، ط9 : 167 .

7- ينظر : الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ، د. انيس المقدسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط5 : 301 .

8- ينظر : في النقد الادبي الحديث ، منطلقات وتطبيقات ، د.فائق مصطفى ، د. علي عبد الرضا ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، مكتبة اللغة العربية ، شارع المتنبي ، ط1، 1989 : 37 .

9- ينظر : م . ن : 169 – 170 .

10- اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ، التلازم والتراث والمعاصرة ، محمد رضا مبارك ، العراق ، بغداد ، ط1 ، 1993: 164 .

11- ينظر : مبادئ النقد الادبي ، ترجمة وتقديم : مصطفى بدوي ، مراجعة : لويس عوض ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر ، 1961 : 235 .

12- ينظر : مفهوم الشعر وتجلياته الموضوعاتية عند محمود درويش ، د. حسين تروش ، مركز الكتاب الاكاديمي ، 2017 : 54 .

13- الاصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة ، ترجمة : ديانا حبيب حرب ، بشرى صعب ، دار الفارابي ، بيروت ، ط1 ، 2011 : 27 .

14- ينظر : اللغة الشعرية ، محمد رضا مبارك : 164 .

15- حياتي والتحليل النفسي ، فرويد (سمغوند) ، ترجمة : جورج طرابيشي ، دار الطليعة ، بيروت ، 1981 : 75 .

16- ينظر : مقدمة في نظرية الادب ، د. عبد المنعم تليمة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة : 194 .

17- م . ن : 194 .

18- ينظر : دراسات في النقد الادبي المعاصر ، د. محمد زكي العشماوي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1994 :

19- 257 .

20- ينظر : مقدمة في نظرية الادب ، د. عبد المنعم تليمة : 194 – 195 .

21- ينظر : دراسات في النقد الادبي المعاصر ، د. محمد زكي العشماوي : 257 – 258 .

22- الاعمال الكاملة ، امل دنقل : 23 .

23- م . ن : 26 – 27 .

24- ينظر : التفسير النفسي للادب ، عز الدين اسماعيل ، بيروت ، دار العودة ، ط4 ، 1988 : 206 .

25- الاعمال الكاملة : 33 .

26- م . ن : 50 .

27- م . ن : 52 .

28- م .ن : 28 .

29- م . ن : 97 .

30- م .ن : 129 .

31- م .ن : 184 .

32- م . ن : 197 .

33- م . ن : 217.

34- م . ن : 219.

35- م . ن : 267 .